

8- شرح حديث « يأتي الشيطان أحدكم ج 1 » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنّة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه - [00:00:00](#)
والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد فمرحبا بكم في اللقاء الثامن من لقاءات دروس حديث رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وقد وصلنا - [00:00:58](#)

من الحديث السابع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا
من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك - [00:01:23](#)

فإذا بلغه فليستعد بالله ولينته متفق عليه وفي لفظ لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله وفي
مسند الإمام أحمد بسند صحيح فإذا وجد ذلك أحدكم فليقرأ - [00:01:50](#)

آآآمنت بالله ورسله فان ذلك يذهب عنه وعند ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكر نحوه قال فإذا قالوا ذلك فقولوا - [00:02:30](#)

الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا أحد ثم ليتفل عن يساره ثلاثة وليس العذر من الشيطان هذا الحديث العظيم في
الصحيحين كما تقدم من حديث ابي هريرة - [00:02:58](#)

وكذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم لم لن يبرح الناس يتساءلون هو في صحيح البخاري ايضا من حديث انس وعند مسلم ايضا
من حديث ابي هريرة هذا الحديث العظيم - [00:03:28](#)

موضوعه موضوعه الأساس هو الوسواس والمصدر الأساس للوسواس الشيطان سواء كان من شياطين الجن او من شياطين الناس
وهذا وهذه القضية هذا الوسواس متعلق بالآيمان بالآيمان بالله تعالى وحده والمؤمن - [00:03:47](#)

كما انه يبتلى في ماله في ولده كذلك هو ايضا يبتلى في ايمانه ومن البلاء في الآيمان او من الابتلاء والامتحان والاختبار هذه
الوسوس هذه النقطة الاولى ونقف معها قليلا - [00:04:30](#)

النقطة الثانية ثمة بشري وتتبّيت من النبي عليه الصلاة والسلام لمن تعرض لمثل هذا الوسواس الامر الثالث بمجموع احاديث هذا
الباب ثمة وسائل يفوز اليها المؤمن فيكون باذن الله تعالى ناجيا من هذه الوسواس - [00:04:54](#)

وسيرد في اثناء حديثنا ان شاء الله الحكمة الربانية من هذا الابتلاء والاختبار اما النقطة الاولى فان الله عز وجل يبتلي المؤمن
في ايمانه قال الله عز وجل هو الذي خلق الموت والحياة - [00:05:27](#)

لبيلكم ايكم احسن عملا وقال سبحانه الف لام ميم احسب الناس ان يتربّوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
الا يعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين - [00:05:54](#)

جعلنا الله واياكم من الصادقين من انواع الابتلاء التي يبتلى بها المؤمن احسب الناس ان يتربّوا امنا وهم لا يفتنون
يختبرون ويبتلون ويختestون من انواع الابتلاء بهذه الوسواس - [00:06:26](#)

المؤمن يبتلى بوسواس الشيطان التي يضيق بها صدره وتحدث عنده ازعاجاً وخوفاً وقلقاً خوفاً على ايمانه هذا الحديث خرجه

الامام البخاري رحمة الله تعالى في صحيحه ضمن احاديث كثيرة في باب - 00:06:47

قال رحمة الله تعالى باب صفة ابليس وجنوده يعني وان ذكر احاديث عدّة منها هذا الحديث الذي يشير فيه النبي عليه الصلاة والسلام الى ان من صفة ابليس الوسوسه او الوسوسه في اصل الايمان في الايمان بالله تعالى - 00:07:15

خرج الامام البخاري رحمة الله في هذا الباب باب صفة ابليس وجنوده احاديث منها حديث يعقد الشيطان على قافية رأس احدهم اذا هو نام ثلاث عقد وكذلك حديث ذكر عند النبي عليه الصلاة والسلام رجل نام ليلة حتى اصبح - 00:07:43

قال ذاك رجل بالشيطان في اذنيه وكذلك حديث اذا اتى لا لو اما ان احدهم حديث اما ان احدهم اذا اتى اهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فرزقا ولدا لم يضره - 00:08:05

الشيطان كذلك حديث اذا مر بين يدي احدهم شيء وهو يصلّي فليمنعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان كذلك حديث حديث آآ النبي عليه الصلاة والسلام ان موسى قال لفتاه اتنا غداءنا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني - 00:08:30

الحوت وما انساني وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وكذلك حديث ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حديث ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم هذه الاحاديث فيها الاشارة الى هذا الابتلاء - 00:09:01

من عدو الله وعدو الانسان من اجل ان يغوي الانسان فهو نوع من انواع الابتلاء نقف قليلا مع فاصل قصير ثم نواصل بعون الله تعالى فساد اكاديمية للعلم كالازهار في البستان - 00:09:31

ما الاشهر الحرم؟ وما منزلتها في الاسلام؟ خلق الله الاشهر وخص منها ما شاء بخصائص وفضائل واعمال واختار منها اربعة عظم شأنها وهي رجب وذو القعده وذو الحجه والمحرم. قال ابن عباس رضي الله - 00:09:56

الله عنهم جعل الذنب فيهن اعظم. والعمل الصالح والاجر اعظم. وشهر رجب من هذه الاشهر التي ينبغي على المسلم ان يزداد حذره فيها من الوقوع في المحرمات. وان يكثر فيها من الصالحات - 00:10:21

ومما يجب الحذر منه في هذا الشهر تلك الاخطاء التي يقع فيها كثير من الناس. مثل تخصيصه بصلوة تسمى صلاة الرغائب اذ قال الامام النووي هي بدعة قبيحة منكرة اشد الانكار. ومنها تخصيص بعض الايام بالصوم كيوم السابع - 00:10:39

عشرين والاحتفال بليلته بدعوى انها ليلة الاسراء والمعراج قال الحافظ ابن حجر لم يرد في صيام شيء منه معين ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح الحجة فينبغي للمسلم ان يتبعده لله بما شرع بعيدا عن المخالفات والبدع. قال تعالى -

00:10:59

صراطي مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن ذلكم وصاكم به لعلكم تتقوون مرحبا بكم مرة اخرى هذا الحديث العظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدهم - 00:11:25

هنا نستحضر هذه العداوة وهذه الوساوس مبعثها العداوة ابليس للانسان وخصوصا لاهل الايمان لان هذه الوساوس يوجد عند الانسان اذا وجد الايمان ولهذا نقل بعض الآئمه عن بعض السلف - 00:12:08

قولهم وجوابهم عن دعوى يدعىها اهل الكتاب او اليهود قالوا انا لا نوسوس. ما تأتينا الوساوس قال وما يفعل الشيطان ببيت خرب اذا وقع الانسان في الكفر الصراف او في النفاق الاكبر - 00:12:45

وليس ثمة ايمان هذا قد استراح منه الشيطان وقد حصل ما توعده به الانسان من الكفر والعياذ بالله والاغواء لكن الشيطان يجتهد في الوساوس للانسان اذا كان عنده ايمان وقوله عليه الصلاة والسلام يأتي الشيطان - 00:13:09

هذه اشارة الى ان مصدر هذه الوساوس هي من الشيطان سواء كان من شياطين الجن الذي سماه الله عز وجل الوساوس او من شياطين الانس كما قال ابو هريرة رضي الله عنه وهو وهو ايضا عند انس لن يبرح الناس يتسائلون حتى يقولوا - 00:13:36

هذا خلق هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله هنا لفتة مهمة جدا اشارة الى ان مصدر هذه الوساوس هو الشيطان وفي هذه الاشارة تحفيز الانسان ليستعد لينتظر في هذه المعركة التي يشنها عليه الشيطان - 00:14:04

قال الله عز وجل يا ايها الناس ان وعد الله حق لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو جرت العادة انه اذا

قيل للانسان ان لك عدوا - 00:14:33

ان يتحفظ ويهتم لكن الاية لن تقف عند هذا الحد بل اكدت على ان ان يعني الانسان باتخاذ الوسائل التي تقف في وجه هذا العدو فقال
سبحانه ان الشيطان لكم عدو - 00:14:59

فاتخذوه عدوا انتبه لهذا العدو لا تغفل بل اتخذه عدوا لا تغفل عن عداوته لا تغفل عن كيده بك للايقاع بك لا تغفل عن مكره بك
ان الشيطان لكم عدو - 00:15:20

فاتخذوه عدوا اذا قوله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم اشاره الى مصدر هذه الوساوس وفيه الاشارة ايضا الى الحرص
على السلامة من هذه الوساوس ومن مصدرها وهو الشيطان - 00:15:45

ثم بين النبي عليه الصلاة والسلام مدخلا يدخل به الشيطان الى الانسان وهو التسلسل تسلسل في هذه السؤالات من خلق كذا؟ من
خلق كذا حتى يقول من خلق ربك هذا التسلسل - 00:16:11

وهذا السؤال لا يرد اصلا من حي من حيث النظر العقلي لان كل مخلوق له خالق من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ خلقها الخالق فلا
يصح ان يقال فمن خلق الخالق؟ لانه هو الخالق سبحانه وتعالى - 00:16:35

هو الاول والآخر هذا السؤال كما نبه بعض العلماء الى انه سؤال لا مكان له لانه اذا قلت من خلق المخلوق؟ الجواب خلقه الخالق حين
يتسلسل ابليس مع الانسان ويقول فمن خلق الخالق فهذا سؤال باطل. سؤال لا مكان له اصلا - 00:16:58

لأنه كيف يقال من خلق الخالق هو سبحانه وتعالى هو الاول فليس قبله شيء هذا الابتلاء وهذى الوساوس ينبغي ان تقطع في
اشياء منها مثل هذا وقد وقبل ان نذكر ما هي الوسائل - 00:17:23

التي يقوم بها الانسان حتى يسلم من وسوسه الشيطان نشير الى جواب عظيم اجاب به النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم
صحابته الكرام فقد وقع وقع في نفوسهم شيء من - 00:17:47

هذا فسألوا النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه قال جاء ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انتبه هذا الحديث - 00:18:16

هو جواب او بيان لما سبق ذكره في بداية ذكرنا للحديث ان ثمة تثبيتا وبشرى في هذا الحديث الذي سذكره الان فيه
تثبيت وفيه بشرى لاهل الايمان قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه - 00:18:39

انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدها ان يتكلم به يعني يعظهم ويشق عليه جدا ان يتكلم به يعني وقد شق عليهم ان ورد هذا الخاطر
في نفوسهم فبماذا - 00:19:05

اجابهم النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا هذا الامر الذي شق عليهم. ولذلك جاء في رواية وجدنا في انفسنا معناها وجدنا في
انفسنا ما لو حصل للانسان ما حصل لا يتكلم به - 00:19:36

قال النبي عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم وقد قالوا انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدها ان يتكلم به يشق عليه جدا ان يتكلم به قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:19:54

وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الایمان وفي رواية في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن مسعود تلك محض الایمان دعونا
نقف مع هذا الحديث بسؤال مهم جدا ومفيد - 00:20:11

شكوا الى انفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم ما يجدونه في انفسهم امور يجدونها في انفسهم تعظم في صدورهم ويشق عليهم
ان يتكلموا بها يشق عليهم ان يسألوا عنها وان يتكلموا بها - 00:20:37

فيقول لهم النبي عليه الصلاة والسلام مستثبنا وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الایمان وفي الرواية الاخرى محض الایمان وكلا
الروايتين في الصحيح كيف هذه الوساوس التي تشق على الانسان ان تخطر بباله يشق على الانسان ان تخطر بباله - 00:21:04
وهي تعظم في صدره. ثم يقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم ذاك صريح الایمان الجواب عن هذا السؤال بعد فاصل قصير
الاستخاره هي طلب الاختيار من الله تعالى. عند الاقدام على الامور المهمة. والتي لا يدري الانسان وجه الخير - 00:21:36

فيها اما ما كان معروفا خيره او شره كالعبادات وصنائع المعروف والمعاصي والمنكرات فلا تشرع فيه الاستخارة. والحكمة من الاستخارة التسليم لامر الله. والالتجاء اليه سبحانه للجمع بين خيري الدنيا والآخرة - [00:22:08](#)

ولا شيء انفع لذلك من الصلاة والدعاء لما فيهما من تعظيم الله والثناء عليه والافتقار اليه. اما كيفيتها فقد ثبت عن جابر بن عبد الله

رضي الله عندهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامر - [00:22:30](#)

كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول اذا هم احدهم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخلك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم. فانك تقدر ولا اقدر - [00:22:55](#)

وتعلم ولا اعلم وانت عالم الغيوب. اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمى حاجته خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه - [00:23:17](#)

وان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمى حاجته شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني وعلى المستخير الا يتتعجل الاجابة - [00:23:38](#)

ويجوز له ان يكرر الاستخارة بالصلة والدعاء ومن علامات القبول في الاستخارة ان شرائح الصدر وتسهيل الامر ولا يشترط ان يرى رؤيا

واما عالمة عدم القبول بان يصرف الانسان عن الشيء ولا ييسر له. فلا يبقى قلبه بعد صرف الامر عنه معلقا به - [00:23:59](#)

قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ها ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون مرحبا بكم مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وقفنا - [00:24:25](#)

عنه في هذا الباب حديث ابي هريرة قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدهنا ان يتكلم به قال وقد وجدتموه؟ قالوا نعم - [00:25:07](#)

قال ذاك صريح اليمان لك ان تتخيل و تستحضر جاؤوا يسألون والامر يتعاظم في صدورهم يشتكون مما يدور في نفوسهم من تلك الوساوس ثم يقول لهم ذاك صريح اليمان هل تلك الوساوس هي صريح اليمان - [00:25:27](#)

الجواب لا اذا ما هو صريح اليمان ما هو محض اليمان اي خالصه نعم صريح اليمان هو انهم لما عرضت لهم تلك الوساوس نظرا لما عندهم من اليمان تعاظم ذلك الامر في نفوسهم - [00:25:51](#)

وشق عليهم وجود تلك الوساوس هذا عالمة وجود اليمان لما ذكرناه اذا كان والعياذ بالله خربا اذا كان اذا كان خربا منافقا نفاقا اكبر لا لا يشق عليه شيء من ذلك اصلا - [00:26:17](#)

متى يشق على الانسان تلك الوساوس اذا كان القلب مؤمنا فوجود هذه المشقة وتعاظم هذا الامر في نفوسهم دليل على اليمان. وفي هذا تثبت وطمأنينة وبشرى من جهتين الجهة الاولى - [00:26:40](#)

ان الانسان اذا شق عليه وجود هذه الوساوس فان ذلك فان تلك المشقة عالمة على ايمانه والحمد لله الجهة الثانية ان الانسان كما انه يبتلى في جسده فيمرظ مثلا اذا صبر واحتسب اجر - [00:27:06](#)

ويبتلى بعده فاذا واجهه وعمل الاسباب اجر فكذلك اذا ابتلى بهذه الوساوس فعمل بالاسباب الشرعية لدفعها فانه يؤجر على ذلك بفضل الله تعالى وفي هذا الجواب عن ما تقدمت الاشارة اليه - [00:27:32](#)

هل في وجود هذه الوساوس الشيطانية حكمة اقصد ان ان الذي قدر هذه الوساوس واعطى اعطى الشيطان وعدا بالبقاء ليبتلى الانسان هو الله عز وجل وهذا من قدر الله فهل في هذا التقدير - [00:28:01](#)

هل في هذا القدر الذي قدره الله عز وجل على الانسان ان يبتليه الشيطان بهذه الوساوس هل في ذلك حكمة؟ الجواب نعم كما ان المسلم يبتلى باعداء دينه ويلقون عليه الشبهات - [00:28:36](#)

ويعدون عليه مثلا في امر دينه فاذا صبر وصابر وواجه الابتلاء المواجهة الشرعية فانه يؤجر على ذلك فكذلك في هذا الابتلاء فالحكمة في ذلك الحكمة ان الانسان اذا ابتلى بهذه الوساوس - [00:28:55](#)

فعمل بالاسباب الشرعية وحافظ على ايمانه وواجه تلك الوساوس وثبت على ايمانه ويقينه فانه يخرج من هذا الابتلاء وقد ارتفعت

درجته وعلت منزلته وازداد اجرا ونوابا ومقاما عند الله عز وجل. هذه هي حكمة الابتلاء - 00:29:18

بهذه الوساوس. فقوله عليه الصلاة والسلام ذاك صريح الايمان اي تلك المعاناة وتلك المشقة التي يجدها المؤمن من تلك الوساوس ومن تلك الخطرات المشقة عالمة على وجود الايمان. فانه لو لم يكن - 00:29:43

ذلك الايمان في قلبه لما وجد المشقة اصلا ولاسترسل مع تلك الوساوس والخطرات ولما بال لم يبالي ولكن حاله انه لم يبالي بتلك الخطرات والوساوس نعم انها حكمة عظيمة حكمة للمؤمن - 00:30:05

ان يعمل بالاسباب التي سينتقم الاشارة اليها ان شاء الله يعمل بالاسباب لمواجهة هذه الوساوس فينتصر على الشيطان وثمة نقطتان في هذا الباب النقطة الاولى ان الله تعالى قد اعطى الشيطان قدرة على الوساوس - 00:30:28

اعطاه قدرة على الوسوسة ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم ولكنه تبارك وتعالى قد اعطى الانسان الوسائل التي يتقي بها شر الشيطان عموما وشر وساوسه خصوصا وجاء ذلك بينما متظافرا - 00:30:51

في القرآن والسنة ومما جاء في القرآن الكريم قوله عز وجل قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس من شر الوساوس الخناس الذي يوسموس في صدور الناس من الجنة - 00:31:26

والناس سبقت الاشارة بل سبق التصريح في الاحاديث بان هذه الوساوس من الشيطان وانها ايضا قد تصدر من الانسان كما تقدم قبل قليل اذا هذه سورة عظيمة في بيان هذا الامر - 00:32:04

وان هذا الوساوس هو ايضا خناس يعني اذا استعاد بالله الانسان من هذا الشيطان انخنس وهرب وخرج وذهب عنه وابتعد عنه الوساوس الخناس فكما ان الله عز وجل اعطى الشيطان قدرة على الوسوسة - 00:32:27

فانه الكريم تبارك وتعالى اعطى الانسان قدرة على الوقاية والحماية من هذا الشيطان ومن فضل الله تعالى وكرمه ومنه من فضل الله تعالى وكرمه ومنه ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:32:54

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم وفي رواية في صحيح البخاري ان الله تجاوز لامتي عما وسوس - 00:33:26

او حدثت به انفسها ما لم ت العمل او تتكلم انظر الى فضل الله تعالى وكرمه فانظر فانظر الى فضل الله تعالى وكرمه ومنتها على الانسان انه تبارك وتعالى لا يؤخذ الانسان - 00:33:50

لا يؤخذ الانسان على هذه الوساوس وهذه الخطرات ما لم يصدر عنها ما لم يصدر عنه عن الانسان قول او عمل وينبغي التأكيد على ما سينتقم الاشارة اليه على ان مما يحذره الانسان - 00:34:17

ان ان يسترسل مع تلك الوساوس بل ينبغي ان يقطعها ويوقف الاسترسال معها ويرجو فضل الله تعالى ويعمل بالاسباب التي تقيه من وساوس الشيطان التي سندكرها ان شاء الله تعالى في اللقاء القادم الى ذلكم الحين. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه - 00:34:42

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العنود رؤوسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا للعلم كالازهار في البستان - 00:35:11